إلا بحثا عن مغامرة عاطفية، يتيحها له تسامح العلاقات في هذه المدن الاجنبية، تكون تعويضا لأيام القحط والجفاف التي عاشها وسط تقاليد مدينته الصحراوية، التي ترتدي قناع الفضيلة، وتفصل بين الرجال والنساء.

ولكن كيف تراه يستطيع ان يقفز فوق الحواجز التي وضعتها الطبيعة بين القطط والحمير. ليته عاد إلى الدكان، عندما رأها تشترى قناع القطه، واشترى قناعا مثل قناعها، إذن لسهل عليه ان يفوز بصحبتها هذه الليلة، ان للعبة قوانينها، فكيف يستطيع العبث بهذه القوانين التي تمنعه من الوصول اليها. ادرك انه كان حمارا بالفعل لا بالقناع فقط.

كانت منشطة الحفل قد وجدت ان الوقت صار مناسباً للرقص. لقد نجحوا في الاختبار الاول عندما هجروا لغة البشر، إلى لغة العواء والنهيق والزئير، وها هي تدعوهم إلى الاختبار الثاني، الذي يؤكدون به انتماءهم إلى المملكة الحيوانية. دخلت إلى حلبة الرقص، وبمساعدة الموسيقى، ودائرة الضوء التي تتبعها، والتي تجعل المادة الفوسفورية في ردائها اكثر توهجا وإشعاعا، تحولت إلى فراشة من نار، تخفق بذراعيها، وترقص وكأنها تطير في الهواء. ودعت الحاضرين إلى ان يرقصوا مثلها، رقصًا يتناسب مع الأقنعة التي يرتدونها. ليحاول الاسد ان يرقص الرقصة التي تناسب الاسود، وهكذا مع الغزلان والثيران والقرود والصقور، بدأ الناس يضربون الهواء بأقدامهم ورؤوسهم وأيديهم. يقفزون كالقرود، ويسبحون بأذرعهم في الهواء كأجنحة الطيور، ويضربون الارض بحوافرهم كالجياد، ووجد نفسه وسط موجة تحمله معها، وتقذف به في قلب حلقات الرقص. فصار يرفع رأسه إلى أعلى يتنسم الهواء، ويقلد الحمار في حالة هيجانه وهو يركل الارض ويضرب الهواء بحوافره، منتشيا بهذه الحرية التي يمنحها له قناع الحمار، يرفص ويبرطع ويدوس على أقدام الآخرين او يدوسون على قدمه، فلا شئ يهم. انه مستمتع